# الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

ا.د . خضر عبد الرضا جاسم  م.د. زينب اشرف كامل

## المقدمة

يُعدّ الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) من أبرز الشخصيات الإسلامية التي تركت أثرًا عميقًا في مختلف مجالات الفكر، ولا سيما الفكر السياسي. فقد عاش الإمام (ع) في مرحلة حساسة من تاريخ الأمة الإسلامية، شهدت انتقال الحكم من الدولة الأموية إلى الدولة العباسية، وما رافق ذلك من صراعات سياسية وفكرية. ورغم هذه الظروف المعقدة، قدّم الإمام الصادق (ع) نموذجًا فريدًا في التعامل السياسي القائم على القيم الأخلاقية، والوعي، وبناء الإنسان.

---

## أولًا: مفهوم السياسة عند الإمام جعفر الصادق (ع)

لم تكن السياسة عند الإمام الصادق (ع) صراعًا على السلطة أو بحثًا عن الحكم، بل كانت مسؤولية أخلاقية تهدف إلى إصلاح المجتمع ونشر العدالة. فقد آمن الإمام بأن الحكم الحقيقي يقوم على خدمة الناس، وحفظ كرامتهم، وتحقيق العدل بينهم، لا على القهر أو الاستبداد.

---

## ثانيًا: موقف الإمام (ع) من السلطة الحاكمة

اتّسم موقف الإمام جعفر الصادق (ع) بالحكمة والوعي؛ إذ لم يدخل في صراعات مسلحة مع الحكام رغم توفر الظروف أحيانًا، وذلك إدراكًا منه لخطورة الفتن وسفك الدماء. فاختار طريق الإصلاح الفكري والعلمي، مؤمنًا بأن تغيير الوعي هو الأساس لأي تغيير سياسي حقيقي.

---

## ثالثًا: العدالة الاجتماعية في فكر الإمام (ع)

ركّز الإمام الصادق (ع) على العدالة الاجتماعية باعتبارها الركيزة الأساسية لأي نظام سياسي صالح. فقد دعا إلى:

- المساواة بين الناس دون تمييز
- حماية حقوق الفقراء والمظلومين
- محاسبة الحاكم وعدم إعطائه قداسة مطلقة

وأكد أن الظلم سبب رئيسي في سقوط الدول وانهيار المجتمعات.

---

رابعًا: بناء الإنسان أساس الإصلاح السياسي

آمن الإمام (ع) بأن بناء الإنسان الواعي والمتعلم هو الطريق الأمثل لبناء دولة عادلة. لذلك اهتم بنشر العلم وتأسيس مدرسة فكرية خرّجت آلاف العلماء في مختلف العلوم. وكان يرى أن المجتمع الواعي لا يُخدع بسهولة ولا يقبل بالظلم.

---

الخاتمة

يمثل الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) نموذجًا متقدمًا في الجمع بين الأخلاق والسياسة، حيث ركّز على الإصلاح السلمي، وبناء الوعي، وتحقيق العدالة. ولا يزال هذا الفكر صالحًا لكل زمان، لما يحمله من قيم إنسانية سامية يمكن أن تُسهم في بناء مجتمعات مستقرة وعادلة.